ونزل انجارة البريطانيون والاميركيون بمناضدة رئيس القضاة فهجم عليهم رجال متافا وبلغوا فيهم وبعد مشاحنات يطول شرحها اقرت انكلترا واميركا والمانيا على ارسال معتمدين الى هذين الجزائر للبحث عن سبب الثورة والاسباب التي يستتب بها الامن ونشر قنصلا انكلترا واميركا منشورًا بالهدنة بين المتحاربين واما قنصل المانيا فابى ان يمضيه

القنفذ والاسد

يظهر من كتب الحيوان العربية وما يجري عليه اهل مصر ان القنفذ اسم للحيوان الصغير الذي ينضم على نفسه حتى يصير كالكرة وجسمهُ مغطًّى بشوك قصير وهو المسمى بلسان علماء الحيوان من الاوربيين Erinaceus وفي بلاد الشام كبَّابة الشوك . وان الحيوان الكبير الذي يطلق عليه اسم القنفذ في بلاد الشام وكتب اللغة هو الدلدل في العربية وان الاثنين من نوع واحد . قال الدميري في حياة الحيوان "القنفذ صنفان قنفذ يكون بأرض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القطلي والفرق بينهما كالفرق بين الجُرَذ والفارة" . وقال في الكلام على الدلدل " هو عظيم القنافذ وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرز والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القطلي . واذا رأى ما يكره انقبض فيخرج منهُ شوك كالمسال يجرح من اصابهُ والشوك الذي على ظهره نحو الذراع . قال وزعم بعض المتكلين على طبائع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعر "

هذا ما قالهُ علماء العرب . والمعروف الآن ان هذين الحيوانين من جنسين مختلفين جدًّا الصغير من آكلات الحشرات والكبير من القوارض

وقد ذكرنا القنفذ منذ ست عشرة سنة في الجزء العاشر من المجلد السابع وقلنا ان شوكهُ كبير كالمسال واتصالهُ بجلده ضعيف فاذا نشب في جلد حيوان آخر انتُزع من القنفذ وبث في جلد الحيوان الآخر الذي نشب فيه حتى اذا لم ينزع منهُ غار في لحمه رويدًا رويدًا وأماتهُ ولو كان نمرًا او فهدًا وشواهد ذلك كثيرة في افريقية والهند . واعترض علينا معترض بعد ذلك فاجبناهُ بما يثبت هذا القول . وقد اطلعنا الآن على ادلة جديدة لاثباته وذلك ان رتشرد كروشاي الرحَّالة الافريقي كتب الى جريدة ناتشر الانكليزية في السادس من شهر فبراير الماضي يقول " اني رميت في شهر مارس الماضي اسدًا كبيرًا على يومين من كبرازي

في شرقي افريقية ووجدت في يدهِ اليسرى رؤوس ثلاث شوكات من شوك القنفذ. والظاهر انها نشبت فيها منذ زمان طويل . ولا دليل على ان الاسد قتل القنفذ ليأكلهُ لان البلاد كثيرة الصيد من الغزلان والايائل وحمر الوحش "

ثم كتب اليها عالم صيني او ياباني ان جان بيتست ترافرنيه قال في رحلتهِ الهندية التي طبعت سنة ١٨٨٩ ان بعض الهولنديين وجدوا اسدًا ميتًا وفي بدنهِ اربع من اشواك القنفذ وقد نشبت في لحمهِ الى ثلاثة ارباع طولها . ولم يزل جلد هذا الاسد محفوظًا والاشواك فيهِ . وقال مترجمها الانكليزي " ان الفهد كثيرًا ما يوجد ميتًا في بلاد الهند من نشوب شوك القنفذ فيهِ . ويقول الصينيون في امثالهم ان القنفذ يقهر الفهد "

القنفذ او الدلدل

والقنفذ من القوارض كما تقدَّم وهو ليلي يهدج في الليل ولا يرى في النهار الاَّ عند الفجر . والحقيقي منهُ وطنهُ سواحل الشام وجنوبي اوربا وشمالي افريقية وهو كبير يبلغ طولهُ اكثر من قدمين وعلى بدنهِ شوك طويل وقصير كما ترى في هذهِ الصورة والطويل دقيق لين واما القصير فثخين صلب وكلهُ مرقط بمناطق بيضاء وسوداء . وكان المظنون انهُ يرشق اعداءهُ بهذهِ الاشواك والصحيح انهُ اذا هجم عليهِ كلب او نحوهُ من اعدائهِ انتفش ومشى اليهِ القهقرى واشواكهُ قائمة في بدنهِ كالسال فاذا التحمهُ العدو وهو على هذهِ الصورة نشب شوكهُ فيهِ وقد يوردهُ حتفهُ بذلك. وهو قويُّ الفكين كبير الاسنان يقرض بها ناب الفيل وطعامهُ نباتي من الجذور والاثمار على انواعها ولحمهُ طيب يشبه لحم الجحول ولهُ انواع مختلفة في الهند وجنوبي افريقية واميركا الشمالية والجنوبية